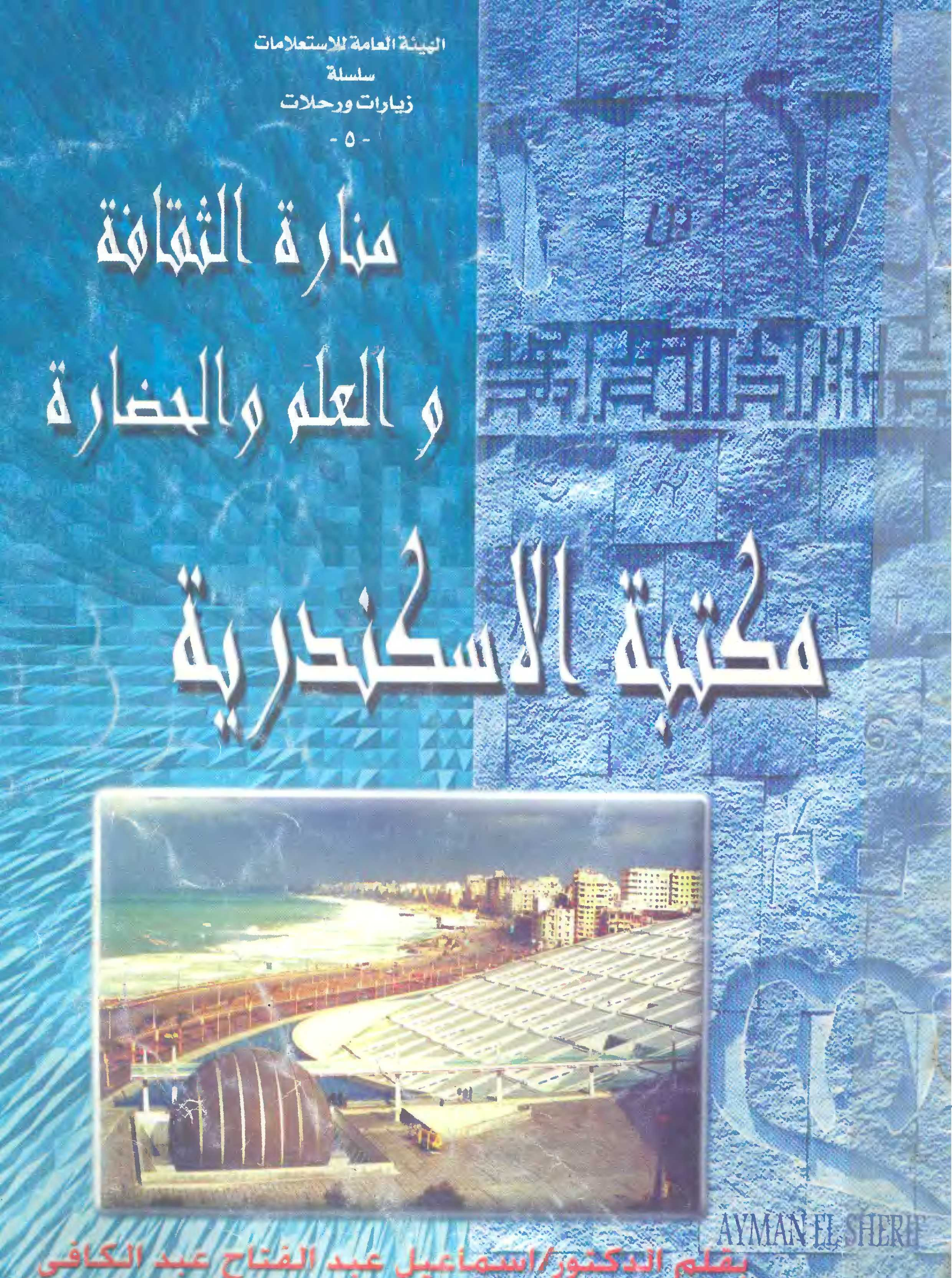

الهيئة العامة للاستعلامات
سلسلة
زيارات ورحلات
- ٥ -
منارة الثقافة
والعلم والحضارة
مكتبة الاسكندرية
AYMAN EL SHERIF
بقلم الدكتور/اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى

الهيئة العامة للاستعلامات
سلسلة
زيارات ورحلات
- ٥ -

(مكتبةُ الإسكندريةِ)

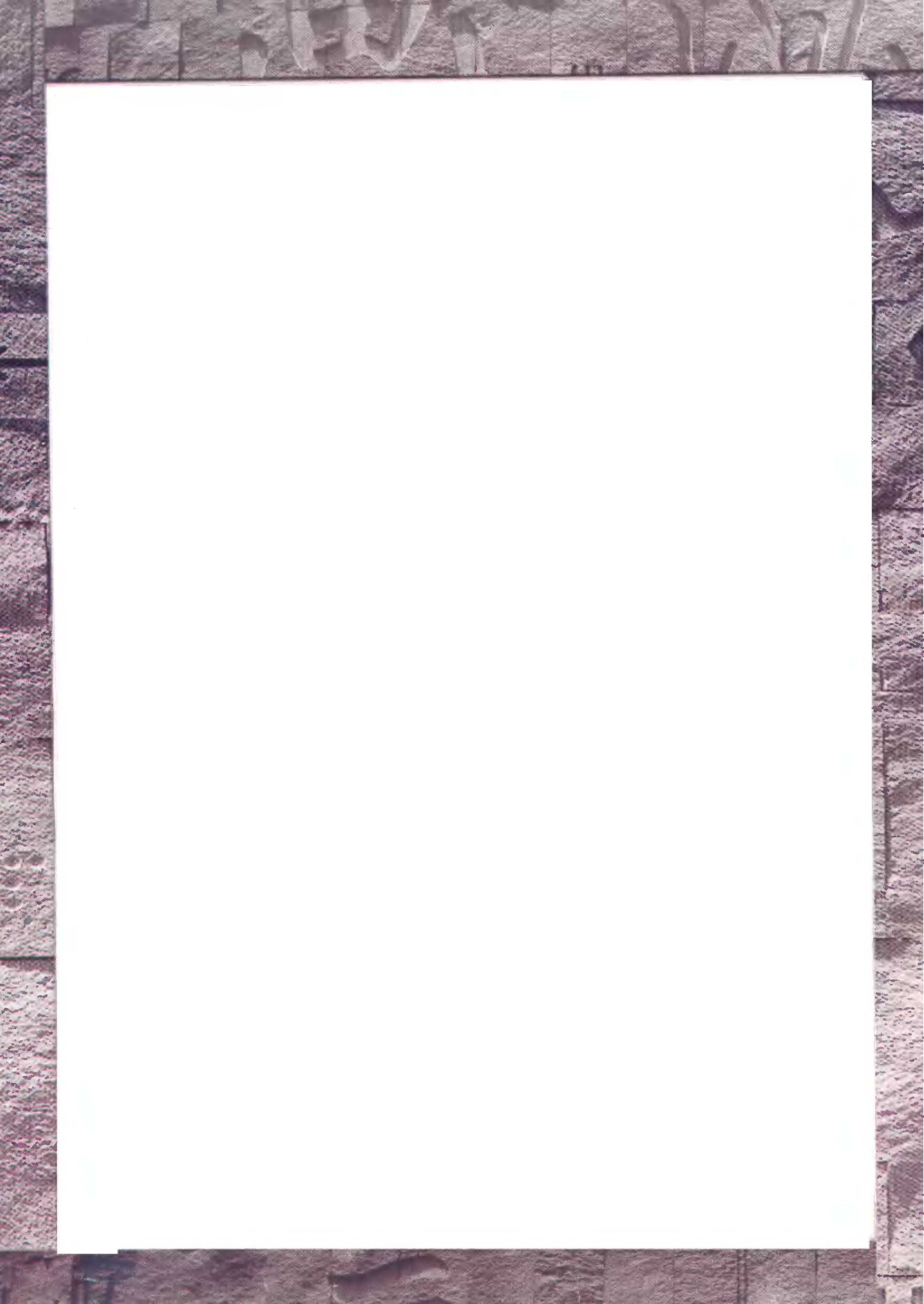
« مَنارةُ الثَّقافةِ والعِلْمِ والحَضَارةِ »

بقلم

الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى

٢٠٠٢م





منارةُ الثقافةِ والعلمِ والحضارة

(مكتبةُ الإسكندريةِ)

بقلم : د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى



أعلنت مُدرِّسةُ اللغةِ العربيةِ بإحْدَى المدارسِ الحكوميةِ الإعداديةِ عن المسابقةِ الثَّقافيةِ لطُلَّابِ المدرسةِ لعام ٢٠٠٢م وهى كتابةُ مَقَالٍ عن : "مَنارةِ الثقافةِ والعلمِ فى مصرَ الحديثةِ" وعَقِبَ إعلانِ المسَابقةِ ، تَسَاءَلَ الطلابُ :

- ما هِيَ هذه المنارةُ بالتَّحْديدِ ؟
- وهَلْ مصرُ الحديثةُ هى مصرُ اليومَ أىْ مصرُ فى عصرِ الرئيسِ مُبَارَك ؟!
- ومتَى يبدأُ الحديثُ فى هذَا المقَالِ ؟!.
- وما هِيَ المراجِعُ التى يُمكِنُ الرجوعُ إليها ؟!

وَوَصَلَت التَّسَاؤُلاتُ إلى مُدَرِّسَةِ اللغةِ العَرَبِيَّة فَأَعْلَنَتْ فى طَابُورِ الصَّبَاحِ عن المسابقــة :

- إن مَنَارَةَ الثقافةِ والعلمِ فى مصرَ الحديثةِ هى مكتبةُ الإسْكَنْدَرِيَّة ، لأنها منارةُ الحضارةِ ومنارةُ الثقافةِ فى مصْرِ مُبَارَك التى شَهِدَتْ مصرُ على يَدَيْهِ عَوْدَةَ رِيادَتِها الثَّقَافيةِ والعلميةِ فى المِنْطَقَةِ .

وهُنا ... صفّقَ الطلابُ جَميعاً ، لأنّهم عرَفوا أن الموضوعَ عن مكتبةِ الإسكندريةِ العِملاقةِ وخرجَ طالبُ ليتحدثَ فى الإذاعةِ المدرسيةِ عن المكتبةِ ويقولُ :

- نعم .. إن لِمَكْتَبةِ الإسكندرية ، التى سَتُفْتَتَحُ رَسْمياً خِلالَ اليومِ العالَمِىِّ للكتابِ فى ٢٣ أبريل ٢٠٠٢م ، تأثيراً ثقافياً وحضارياً ومجتمعياً على مِصرَ كُلِّهَا والعالَمِ العربىِّ والإسلامىِّ كَافَّةً ..

وتحدثَ مدرسُ التاريخ فقالَ :

- إن جُذُورَ مكتبةِ الإسكَنْدَرِيَّةِ مُتَعَمِّقَةٌ ، وإن مكتبةَ الإسكندريةِ التى ستُفتتح رسمياً فى هَذا العامِ كانَتْ منارةً للحضارةِ القديمةِ ، فلقد أنشأهَا حاكِمُ مِصْرَ بَطْلَيْمُوسُ الأولُ عامَ ٢٨٨ قبلَ الميلادِ ... إنها لَمْ تكُنْ مجردَ مكتبةٍ ، بل كانت أكاديميةً علميةً تجتذبُ كِبَارَ العلماءِ والمفكرين ثم أُلْحِقَتْ بها مكتبةٌ كبيرةٌ شَمِلَتْ كلَّ المعارفِ فى العالَمِ القديمةِ ... لدرجةِ أن عددَ المخطوطَاتِ التى كانت مَوْجُودَةً بها بلغ ٩٠٠ ألفِ مَخْطُوط.

وبدأ الطلابُ يجمَعُون المعلوماتِ عن مكتبةِ الاسكندريةِ ويُعدُّونَ المقالات ليفُوزُوا بالجوائزِ العديدةِ ، وبعضُهم قام بزيارةِ المكتبةِ بمدينةِ الإسكندريةِ وكتبَ تقريراً عنها وفى النهايةِ أَعْلَنَت المدرِّسَةُ عن فوزِ عددٍ كبيرٍ من الطلابِ وكانَ من ضمنِ الطلابِ من كَتَبَ قائلاً :

- لقد كانَتْ مكتبةُ الاسكندريةِ جامعةً متكاملةً تَشْمَلُ كلَّ العلومِ والمعارفِ ، وبها أساتذةٌ عظام فى تاريخِ البشريةِ مثل إِرِسْتَارْخُوس الذى أكد أن الأرضَ تدورُ حولَ الشَّمْسِ ، وهيبَارْخُوس الذى كان أولَ من قامَ بحسابِ طولِ السنةِ الشمسيةِ بدقَّةٍ ، والعالمُ إيراتسْتُثْنيسُ الذى كانَ أولَ من حَسَبَ مُحيطَ الكرةِ الأرضيةِ والعالمُ أَقْليدسُ العالمُ الهندسىُّ الكبيرُ وأَرْشميدسُ الذى كان يزورُ مصرَ واخترع الطُّنْبُورَ (الذى يَجْلبُ المياهَ من أسْفَلَ إلى أعلَى وكَاليمَاخُوسُ الذى يُعْتَبَرُ أَبَا علمِ المكتباتِ .

وكتبَ أحدُ التلاميذِ ضِمْنَ حديثِه عن تاريخِ المكتبةِ قائلاً :

- كانت الكتبُ التى تحتويها المكتبةُ تُعبِّر عن الحضاراتِ السَّائدةِ فى هذا العَصْرِ ، فكانت الكتبُ باللغةِ الإغريقيةِ (اليُونانيةِ) القدي١٦٦٦٦٦٦٦٦ كانَتْ لغةَ العلمِ والفكرِ والفلسفةِ آنذاك ، ولكنْ كانت هناك كُتبٌ بالرومانيةِ والفارسيةِ والهنديةِ والهيرُوغْليفيةِ والعربيةِ أيضاً .

ولقد كانت مكانةُ المكتبةِ كبيرةً جداً .. لأنها كانت جُزءاً أساسياً من حَضَارةِ تلكَ الفترة ، لأنها كانت المنارةَ الفكريةَ لتلك الفترةِ حتى جاء يُولْيُوس قَيْصَر وقامَ بحرقِ المكتبةِ خلالَ حرب الإسكندريةِ عامَ ٤٨ قبلَ الميلادِ ثم تَقَلَّصَ دَوْرُ المكتبةِ حتى تَمَّ حَرْقُ كلِّ ما تبقَّى منها على يدِ بعضِ الغَوْغَاءِ عامَ ٣٩١م عندما دخَلُوا المكتبةَ وقَتَلُوا ما فيها ومنهُمْ عالِمَةُ الرياضياتِ هيبَا ثْيَا ابْنَةُ آخرِ علماءِ المكتبةِ المعرُوفين .

وكتب طالبٌ آخرُ متسائلاً :

- هناك أَقَاويلُ تُعْلِنُ أن عَمْرَو بْنَ العَاصِ هو الذى قامَ بحَرْقِ مكتبةِ الإسكندرية أثناءَ الفَتْحِ العَرَبِىِّ لها فهل هَذَا مَعْقُولٌ ؟!

ورد الطالبُ على نفسهِ قائلاً :

- لاَ ... هذه أقوالٌ مُضَلِّلَةٌ لأن حرقَ المكتبةِ تَمَّ فى سنةِ ٣٩١م أى قبلَ دخولِ عَمْرِو بْنِ العاصِ مصْرَ بنحو ٢٣٠ عاماً كاملة ... هذه إشاعاتٌ مُغْرِضَةٌ لأن الفتحَ الإسلامِىَّ لِمصْرَ جاءَ لها بالحضارةِ بعد سَنَوَاتِ الإنْغلاَقِ .

وكتب طالبٌ عن تأثيرِ مكتبةِ الإسكندريةِ فى النهضةِ الحضاريةِ المصريةِ والعربيةِ ولماذا أُعيدَ إنشاؤُها فقالَ :

- مكتبةُ الإسكندرية كانت مَنَارةً للحضارةِ والفكر ومركزاً للإشعاعِ الفِكْرِىِّ والعِلْمِىِّ .. ولذلك تَكَاتَفَ العالَمُ وبرَزَتْ هِمَّةُ المنظمةِ العالميةِ للتربيةِ والثقافةِ والعلومِ (اليُونِسْكُو) لإعادةِ بناءِ مكتبةِ الإسكندرية وتَبَنَّت الدعوةَ السيدةُ/ سُوزَان مُبارك لِتُقيمَ المكتبةَ من جديدٍ لِتُمَارِسَ دورَها الحضَارِىَّ .

وكتب طالبٌ آخرُ عن زيارتهِ للمكتبةِ وما شاهدَهُ فيها من جمالٍ أخَّاذٍ وعملٍ ثقافِىٍّ نادرٍ وحركةٍ دائبةٍ فقالَ :



- مـا هى إلا أيامٌ من إعـلانِ المـسابـقـةِ حـتـى انْطَلَقْتُ فـى رحلة شخصيةٍ إلى الإسكندريةِ ولم أتوجَّهْ إلى قلعـةِ قَايتْبَاى أبْرَزِ معالمِ الإسكندريةِ ولم أتَوَجَّهُ إلى الشواطِىء أو النوادى أو مسجدِ المُرْسى أبى العباسِ أو إحْدَى مُدُنِ ألعابِ الأطفالِ .. بل توجَّهْتُ إلى مكتبةِ الإسكندريةِ الحديثة بمنْطَقَةِ الشَّاطْبى . وَلِمَ لاَ .. ؟! فـمَوْقعُـهَـا فَريـدٌ ... فَـهِىَ بينَ البَحْرِ وبينَ جامعَةِ الإسكندريةِ .. أى بينَ الحياةِ البحريةِ والحياةِ العلْميَّةِ .

وشَاهَدْتُ واجِهةَ المكتبةِ الشَّمَاليةِ .. إنها تُطِلُّ على لِسَانِ السِّلْسلَةِ بالبحرِ المتوسطِ ... فالكُورنيش والبحرُ يَحُدَّانِ المكتبةَ من الشمالِ فَتُطلُّ المكتبةُ على الميناءِ الشَّرْقىِّ .

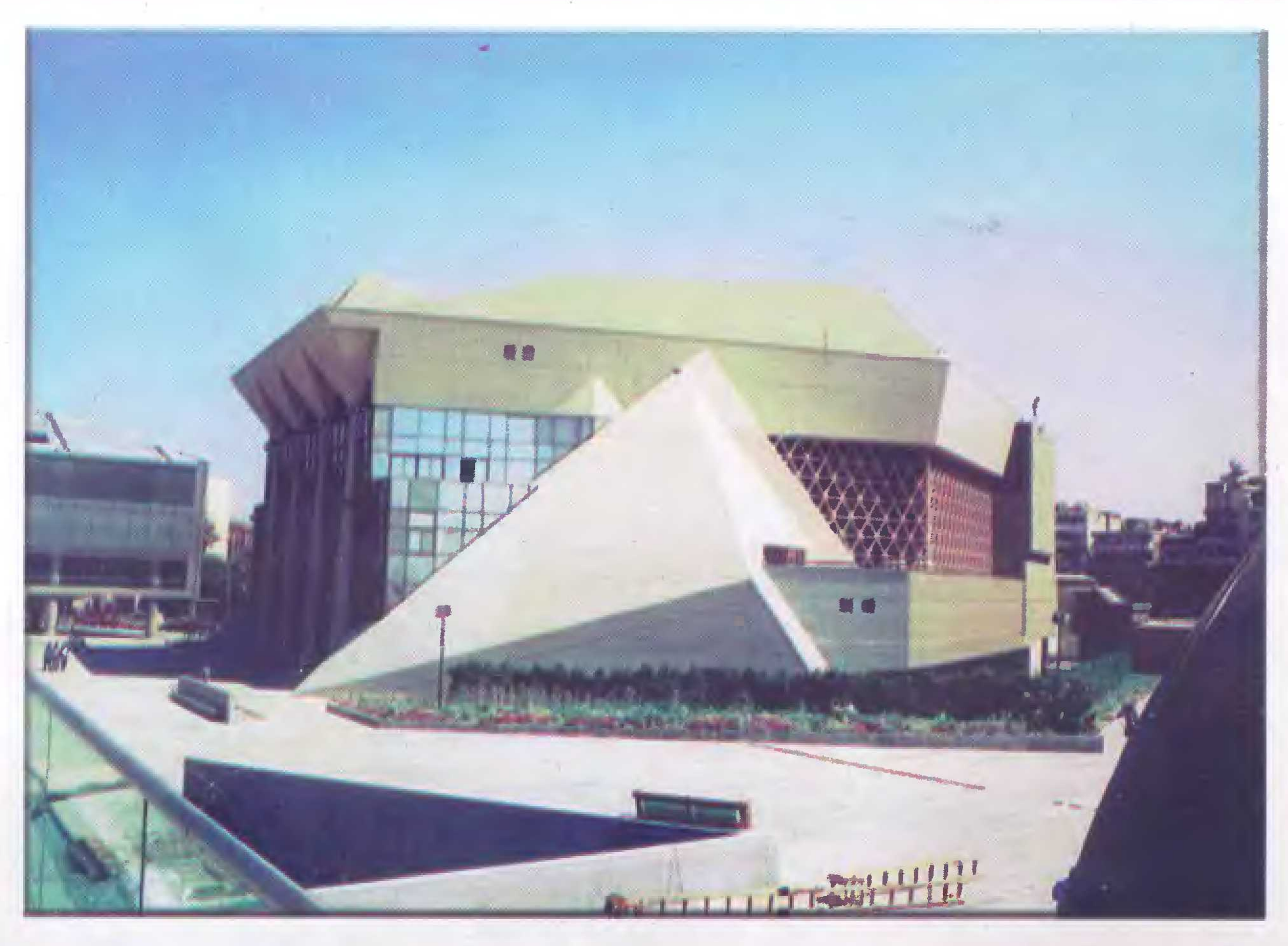
إن مَوْقِعَ المكتبةِ الجديدَ هو ذاتُه الحيُّ الملكيُّ القديمُ الذى يَنْتَمى إلى الحضارةِ اليونانيةِ الرومانيةِ ويُسَمَّى موقعَ "البُروكْيُوم" .

وقال طالبٌ رابعٌ عن شكلِ إنشاءِ المكتبةِ :

- الشكلُ الهندسىُّ للمكتبةِ يجمعُ بين الدائرةِ والهَرَمِ ، شَكْلٌ جميلٌ لامعٌ مضىءٌ ، وهو شكلٌ حضارىٌّ ، لِيُعَبِّرَ عن إضاءةِ الإس٩٩٩٩ية كُلِّها والعالَمِ كُلِّه بالثقافةِ والفكْرِ .

وعَقَدَت المدرسةُ نَدْوَةً حَضَرهَا الطُّلَّابُ والمدرسُونَ وأولياءُ الأمور حيثُ دارت مُنَاقَشَاتٌ واسعةٌ حَوْلَ مكتبةِ الإسكندرية ، ومن بَيْنِ ما جاءَ فى هذه الندوة من مُنَاقشات عرضَتْ مدرسةُ اللغةِ العربيةِ بعضَ مساهُمَات الطلابِ فى ذلك من خلالِ مقالاتهُمُ الفَائِزَة ومن هذه الأفكارِ عن المكتبة:





* شكراً لكُلِّ الجهود الدولية والعربية التى أسْهَمَتْ فى إنشاء المكتبة ، وبفضلِ الله تعالَى ، وضَعت السيدةُ سوزان مبارك اهْتمَامَها فى إنشاءِ هذه المنارةِ الثقافيةِ لتكونَ مِرْآةً لحضارةِ العالَمِ كُلِّه .

- مَبْنَى المكتبةِ مُغَطًّى بغلافٍ بَيْضَاوِىٍّ بمحْوَرٍ رئيسىٍّ مَقَاسُه ٦٠ متراً ، حيثُ تقعُ جميعُ المُسْتَوَياتِ السفليةِ تحتَ سَطْحِ الماءِ الباطنى . وأُنْشِىءَ بالقرب من مبنَى المكتبةِ قبةٌ سماويةٌ ومُتْحَفٌ علمىٌّ لتكونَ المنطقةُ بالفعلِ منارةً حضاريةً .

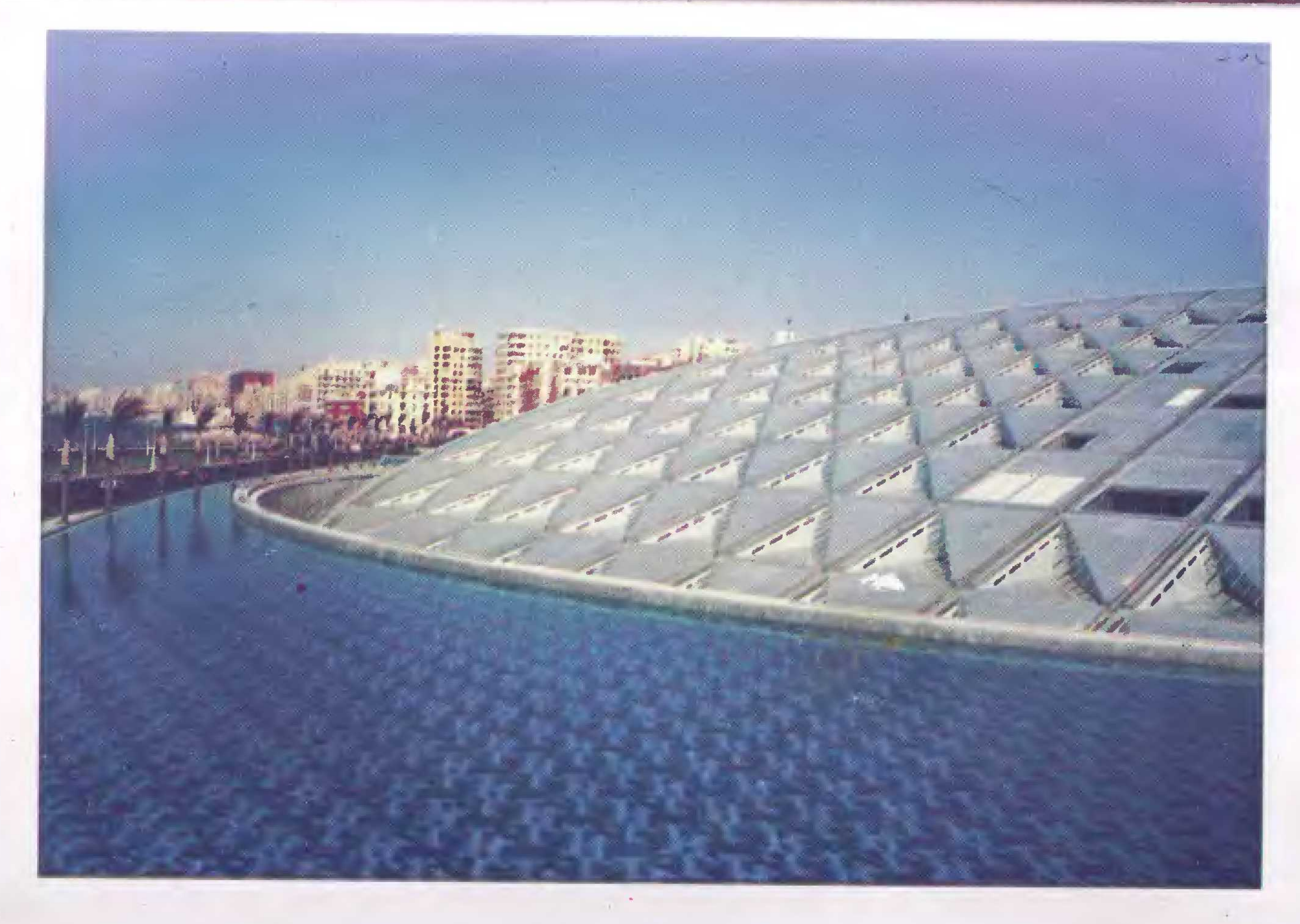
كما يَضُمُّ هذا المبنَى الرائعُ أربعةَ مُسْتَوَيَاتٍ تحتَ الأرضِ وستَّةَ طَوَابِقَ عُلْوِيَّةٍ من سَطْحِ الأرضِ . وهى لا يَفْصلُها عن البحرِ سِوَى أربعين متراً فقط . وهو مَبْنًى على شكلٍ جديدٍ تماماً فى الهندسةِ المِعْمَارِيَّة وعُمْرُه الافْتِرَاضِىُّ نحوَ ٢٠٠ عامٍ ...

- بدأت أبحاثُ التـربةِ لإنشاءِ المكتبةِ عـامَ ١٩٩٢م ، وبدأ التَّشْيـيدُ فى عَامِ ١٩٩٥م حيثُ بدأت العمليةُ بإنشاءِ حائطِ الجار للمكتبةِ ودَقِّ الخَوَازيقِ، ثم تَمَّ صَبُّ الحصيرِ الخَرَسَانيَّـةِ فى عام ١٩٩٦م ، كما تَمَّ الانْتِهَاءُ من البناياتِ العُلْويةِ للمكتـبةِ فى فِبْـرَايِرَ عامَ ١٩٩٩م وتَمَّ التَّشْـغيلُ المَبْدَئىُّ للمكتـبةِ فى يُوليو عامَ ١٩٩٩م .

- بلغَتْ تَكْلفَـةُ المبنى ٢٠٠ مـليون دولار ، أسْـهَـمَتْ فى تَمْـويله الحكومـةُ المصـريةُ ومنظمةُ الأممِ المتـحدةِ للتـربيـةِ والعلومِ والثقـافة (اليُـونسْكُو) وبرنامجُ الأممِ المتحدةِ لـلتنميةِ وبعضُ الدولِ العربيـةِ التى قَدَّمَتْ نَحْوَ ٦٥ مليون دولار لإنْشَاءِ المبنَى لتكون المكتبةُ منارةً ثقافيةً حضاريةً عربيةً .

- المكتبةُ تضمُّ سَبْعَ مناطِـقَ ثقافـيـةٍ بداخلِهـا ، كل منْطَقَـةٌ تتميـزُ بمميزاتٍ معينةٍ هى :





* المَنْطَقَةُ الأولى : وتشملُ جذورَ المعرفةِ من فلسفةٍ وعلومٍ دينيةٍ وجغرافيا وتاريخٍ وخرائطَ ومكانٍ للمخْطُوطَاتِ النادرةِ .

* أما المنطقَةُ الثانيةُ : فقد خُصِّصَتْ لأقْسَامِ اللغاتِ والآدابِ ومركزِ اللغاتِ المتعددةِ وبه مَوَادُّ سَمْعِيَّةٌ وبصريةٌ وَوَسَائطُ مُتَعَدِّدَةٌ .

* والمَنْطَقَةُ الثالثَةُ : تضمُّ كُلَّ ما يتعلَّقُ بالفنونِ والثقافةِ والموسيقَى.

* ونَجِدُ فى المَنْطَقَةِ الرابعةِ : كُلَّ المتاحفِ للمخطوطاتِ والآثارِ والعلومِ وبها قسمُ الدورياتِ العامةِ والمعارفِ العامةِ وعلومِ المكتباتِ والوسائطِ الإعلاميةِ والاقتصادِ وإدارةِ الأعمالِ والتنميةِ ومكتبةِ إيداعِ المطبوعاتِ الرسميةِ مثلِ مطبوعاتِ الحكومةِ المصريةِ والاتحادِ الأوروبىِّ ومطبوعاتِ الأممِ المتحدةِ .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

* ونصلُ إلى المنطقةِ الخامسةِ : وهى ساحةُ بطليموسَ وبها قاعاتُ الاسْتِمَاع وقاعاتُ الاجتماعاتِ والمعلوماتِ والعضويةِ والاستعارَة . وتضم أيضاً العلومَ الاجتماعيةَ ، كما تحتوي على مكتبةِ طهَ حُسَيْن للمكْفُوفينَ .

* أما المنطقةُ السادسةُ : ففيها مدخلُ معهدِ الدراساتِ الدوليةِ للباحثين وبها مكتبةُ الفتْيَانِ والنساءِ من سن ١٤ - ١٨ سنة ، وبها أيضاً كتبُ العلومِ والتِّكْنُولُوجْيَا .

* والمنطقةُ السابعةُ والأخيرةُ ففيها معهدُ الدراساتِ الدوليةِ للباحثين والإدارةُ التِّكنولوجيةُ الحديثةُ .



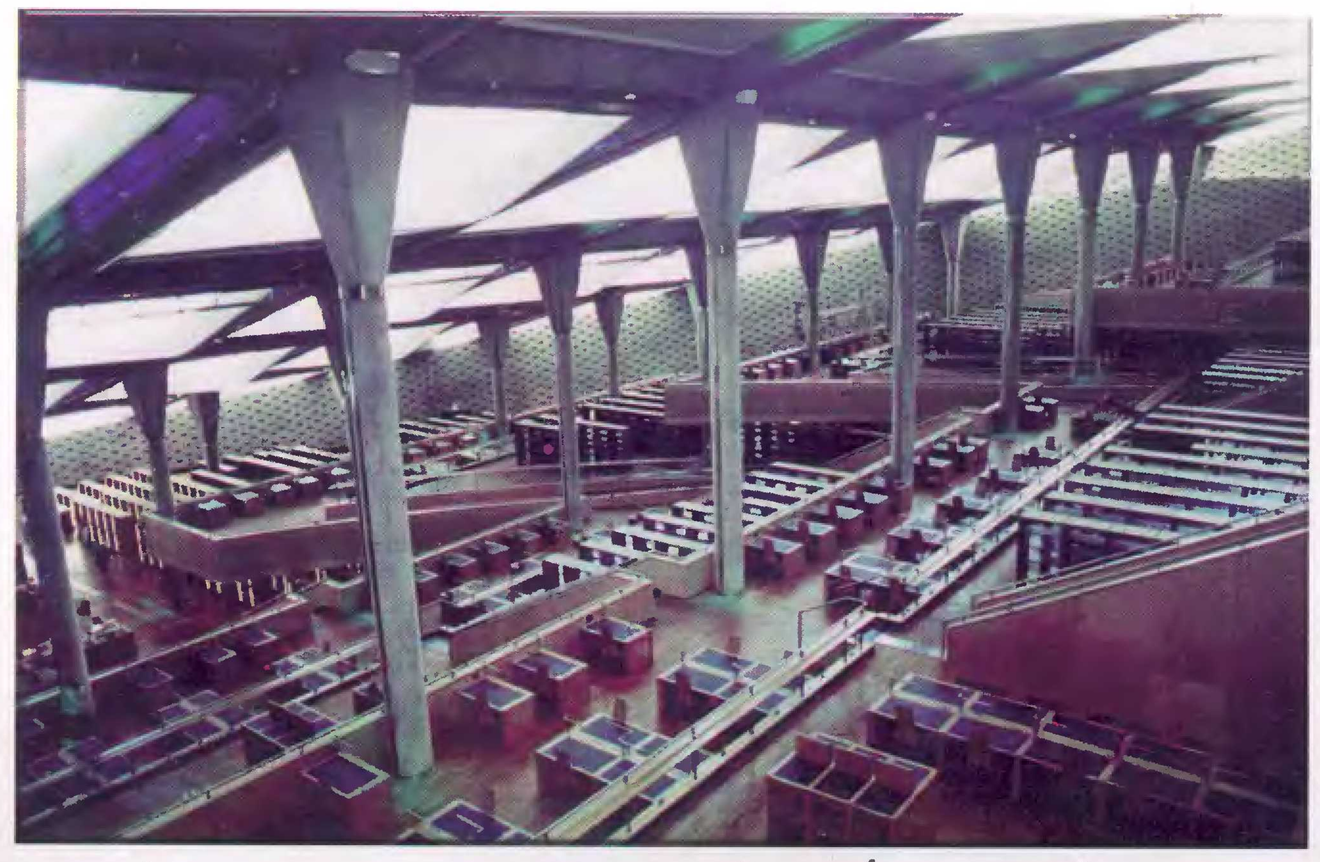


- وهناك كافيتريا فى المنطقة السادسة أيضاً ومقر للجمعية المصرية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية . كما أن هناك منفذاً لبيع الكتب فى المنطقة الخامسة .

- المبنى يزيدُ من رَوْنَقه أنَّ إنْشَاءَاته كانت من الزجاج والأسْمَنْت والجرانيت الذى يجعلُه من أجمل المبانى فى المنطقة . ويبلغ ارتفاعُ المبنَى ٣٣ متراً على مساحَة كلية قدرُها ٤٠ ألف متر مربع و بلغ إجمالى مُسَطَّح الأدوار ٨٥٤٠٥ أمتار مربعة يحتل مُسَطَّحُ المكتبة الثقافية ٤٢١٠٠ متر مربع ومسطحُ الخِدْمَات الفنية والتقنية ١٠٨٦٠ متراً مربعاً والمعهدُ الدولىُّ لدراسة المعلومات ٣٥٠٠ متراً مربعاً . أما مركز المؤتمرات والخِدْمَات الفرعية والمسطحات حول المبنى فَتَشْغَلُ ٣٠٨٤٠ متراً مربعاً .

- أما القُبَّةُ السماويةُ ومتحفُ العلومِ ، فلقد تم تصميمُ هذه القُبَّةِ على افتراضِ وجودِ كوكبٍ فى الفضاءِ ، فجاء التصميمُ على شكلٍ كاملِ الاسْتدَارةِ بقطر ١٨ متراً معلقٍ فى الهواءِ ، ويوجد ثُلُثَا هذا المبنى أعلى من مُسْتَوى الأرضِ بينما يوجَدُ الثلُثُ الباقى أدنَى من مستوَى سطحِ الأرضِ بمسافة ٢٤ × ٢٤ متراً ، وهو مكانٌ جميلٌ به جُسورٌ لاستخدامِ الزُّوارِ وبها قَاعَةُ عرضٍ سينمائىٍّ ومسرحُ القبةِ السماويةِ وبه مركز لمراقبةِ النجومِ والدراساتِ الفلكيةِ والكونيةِ .
- هناك مركزُ المؤتمراتِ الذى أُقيمَ على مساحة ٥٠٠ متر مربع ويساعدُ على الأنشطةِ التى تَهْدُفُ إلى الارتقاءِ بخِدْمَاتِ المكتبةِ ، ويتَّسِعُ مركزُ المؤتمراتِ لحوالى ٣٢٠٠ شَخْصٍ .





- يضم المشروعُ الثقافىُّ أكبرَ قاعةِ مُطَالَعَةٍ فى العالَمِ ويبلغ عددُ الدورياتِ والمجلاتِ العلميةِ المتخصصةِ التى ستَنْقُلُ حضارةَ العالمِ إلينا حوالى ٤٠٠٠ دوريه . كما أن الموادَّ السمعيةَ والبصريةَ والوسائطَ المتعددةَ ستبدأ بـ ١٠ آلاف وستَصلُ إلى ٥٠ ألفاً أما عددُ المخطوطات والكتبِ النادرة فتَتَرَاوَحُ ما بين ١٠ - ٥٠ ألفَ مخطوطة وكتابٍ نادر . ويوجَدُ بالمكتبةِ قسمٌ خاصٌّ للخرائطِ وسيضم نحو ٥٠ ألفَ خريطةٍ لتكونَ مركزاً عالمياً للخرائط . وتهتم المكتبةُ اهتماماً خاصاً بنظمِ معلوماتٍ وقواعدِ البياناتِ المتكاملةِ باستخدامِ الحاسبِ الآلى والوسائطِ المتعددةِ والاتصالِ بشبكةِ الإنتَرْنت الدوليةِ .

- لقد تَمَّ افتتاحُ المكتبةِ تجريبياً فى أكتوبَرَ من عامِ ٢٠٠١م وسُمحَ للجمهورِ بزيارَتها ولَكنَّ الافتتاحَ الرسمِىَّ تَمَّ فى احتفالٍ عالَمِىٍّ فى ٢٣ أبريل ٢٠٠٢م وهو اليومُ العالمىُّ للكتاب .

- إن هناك العديدَ من الشخصيات العالمية أطْلَقَتْ فكرةَ المشروعِ عامَ ١٩٨٨ ومنهم الرئيسُ الفرنسيُّ الراحلُ ميْتْرَان والملكُ المغربيُّ الراحلُ الحسنُ الثانى والأديبُ العالمىُّ نجيبُ محفوظٌ والرئيسُ محمدُ حسنى مُبارك الذى رَعَى الفكرةَ وتابَعَها ووفَّرَ لها كلَّ الإمكانياتِ لتَزْدَهرَ من جديد.

- صدَرَ قانونُ مكتبةِ الإسكندرية رقم ١ لسنة ٢٠٠١م وتضمنَ أن مكتبةَ الإسكندرية شَخْصٌ اعتبارىٌّ يَتْبَعُ رئيسَ الجمهورية ونَصَّ على أنها مركزُ إشعاعٍ حضارىٍّ مصرىٍّ ومنارةٌ للفكرِ والثقافةِ والعلوم.

- يتولى إدارةَ المكتبةِ مجلسٌ للرُّعَاة يتكونُ من كبارِ الشخصياتِ من مُخْتَلفِ دُوَلِ العالَم، ومجلسُ الأمناءِ الذى يضمُّ عدداً من الشخصيات





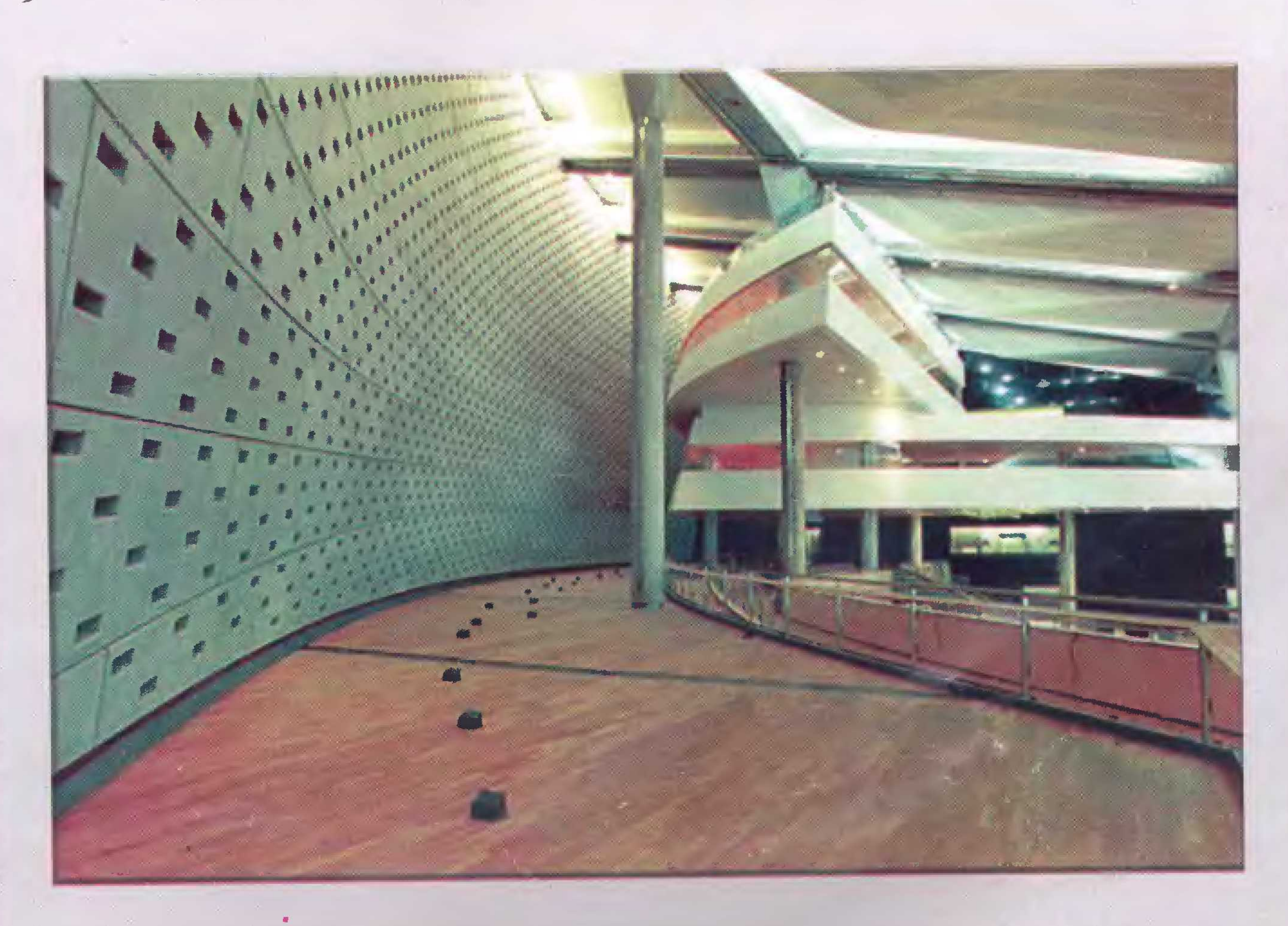
العامـةِ من المصريينَ وغـيرِ المصريـينَ لا يقل عن ١٥ شخصـاً وتَرْأسُهُ السـيدة/ سوزان مبارك ، ومديرُ المكتبةِ الذى يُعَيِّنُهُ مجلسُ الأمناء .

- يضمُّ مجلسُ الأمناءِ بـعضَ الشخصياتِ العلمية مـثل الدكتور/ أحـمد زُويل والدكتور/ أحـمد كمال أبو المجد والدكتـورة/ حَنَان عشراوى وطاهر بن جَلُّون والدكـتور/ فاروق البـاز والدكتـورة/ ليلى تَكْلاَ وول سوينكـا الحاصلِ على جائزَةِ نُوبل فـى الآدابِ وغيرِهم من الشخصيـاتِ .
- تمَّ توقيعُ عـددٍ من الاتفاقياتِ بين مكتبـةِ الإسكندريةِ والمكتباتِ العـالميةِ مثلَ مكتبةِ فـرنسا وبريطانيا ومكتبةِ الكونجرس ومكتبـةِ تورنيدُو لتبادُلِ الخبْرَاتِ والمعلوماتِ فى مجالِ الكُتُبِ .
- إن سـاعـاتِ العمـلِ بالمكتـبة تكونُ فـى كل أيامِ الأسبوعِ من السـاعـةِ العـاشرةِ والنصفِ صبـاحاً إلى السـابعةِ والنـصفِ مسـاءً ما عـدا يَوْمَى

الجمعةِ والسبتِ تكون ساعاتُ العملِ من ٣٫٣٠ مساءً إلى السابعةِ والنصفِ مساء .

وقبل تَوْزيعِ الجوائزِ على الطلابِ الفائزينَ . قال الفائزُ الأول :

- شكراً لمن اقترحَ إنشاءَ المشروعِ ورعاهُ منذُ بدايَتِه حتى ظهرَ فى هذا الشكلِ الجميلِ ، هل تعرفُونَ من هو ؟! ، إن الراعىَ هو شخصيةٌ نُحبُّها جميعاً ، نشرت الثقافَةَ والعلمَ بين أطفالِ المدارس وتَعَدَّتْ ذلك لتَخْدُمَ ثقافَةَ المجتمعِ كلِّه من خلالِ مكتبةِ الأسرةِ ، إن الرَّاعىَ الأولَ للمشروعِ وحتَّى الآنَ كانَتْ هى السَّيِّدةُ/ سوزان مبارك حَرَمُ السيدِ رئيسِ الجمهوريةِ ، حيث تبَنَّتْ فكرةَ جامعةِ الإسكندريةِ بإحياءِ مكتبةِ



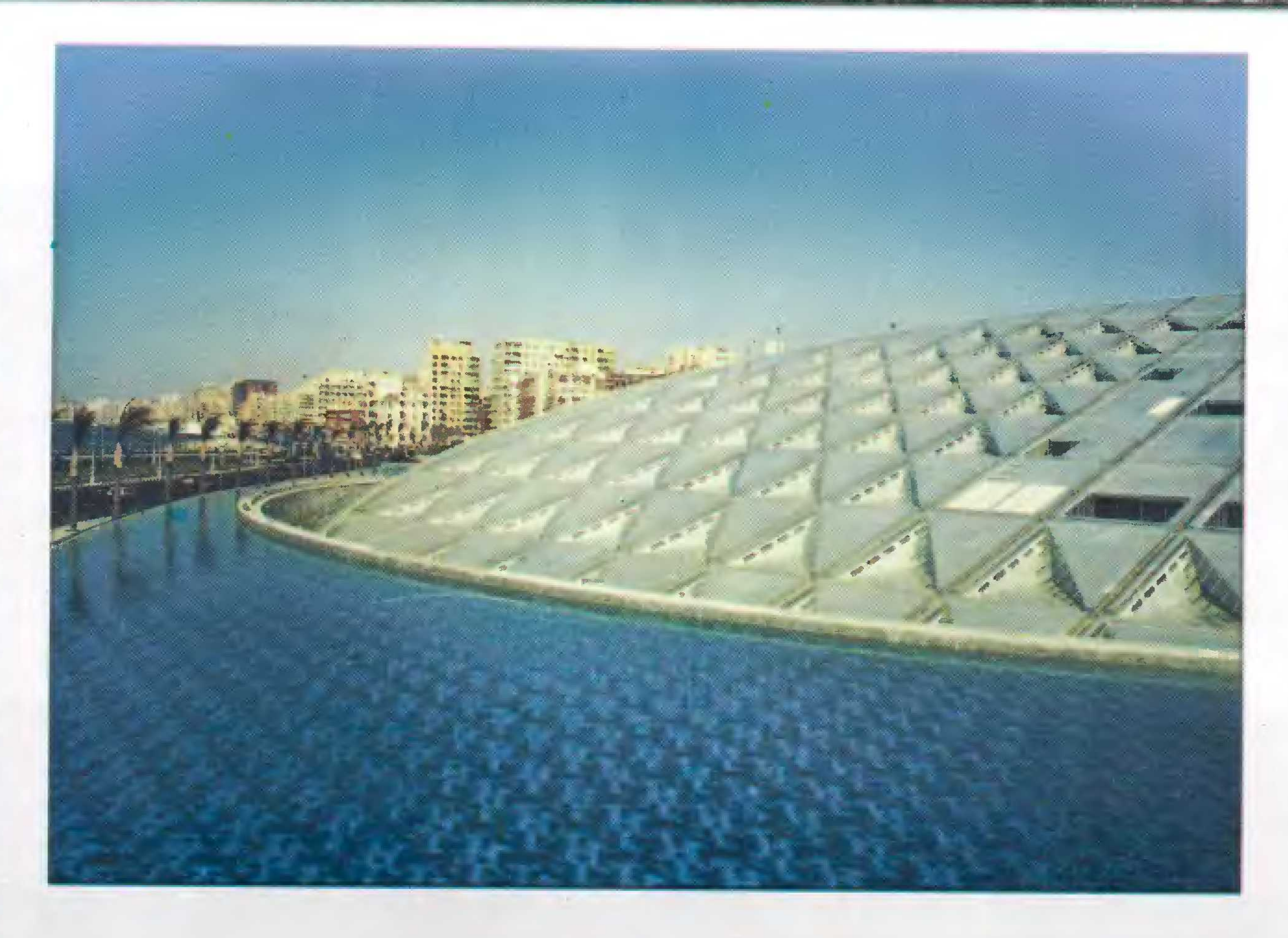


الإسكندريةِ ، حيث تم تخصيصُ الموقعِ وصدرَ قرارٌ جمهوريٌّ بتأسيسِ الهيئةِ العامةِ لمكتبةِ الإسكندريةِ ، ونظمت اليُونسْكُو مسابقةً معْمَاريةً لتصميمِ المكتبةِ وبدأ تنفيذُ المكتبةِ عامَ ١٩٩٥م وحتى الآن حتى ظهَر المبنَى رائعاً مُبْهِراً كما تشاهِدُونَهُ الآن ..

ثم تساءل الطالب :

- هناك سؤالٌ يترددُ هو : هل هَدَفُ مكتبةِ الإسكندريةِ الجديدةِ هو نفسُ الهدفِ للمكتبةِ القديمةِ التى انْدَثَرتْ منذُ نحوِ ١٦٠٠ عام ؟!

فقامَ مدرِّسُ التاريخِ ليَرُدَّ على هذا التساؤلِ :



- حقاً ... لقد عَبَّرت هذه المكتبةُ الحديثةُ عن أهدافِ إنشائِها الجميلِ الرائعِ .. إنها مكتبةٌ للمستقبلِ وللثقافةِ العالميةِ الأصيلةِ . إن المكتبةَ تعملُ من خلالِ أربعةِ مَحَاوِرَ رئيسيةٍ :

  ١ - هى نافذةُ مصرَ على العالمِ .

  ٢ - هى نافذة العَالَمِ علي مِصْرَ .

  ٣ - هى مكتبةٌ للعصرِ الرَّقَمِىِّ الجديدِ .

  ٤ - هى مركزٌ للحوارِ والمناقشةِ .

- فهذه المكتبةُ هى مكتبةٌ حديثةٌ متخصصةٌ ، بها مجموعةٌ من المقتنياتِ الفريدةِ ، إلى جانبِ التمسكِ بتقاليدِ المكتبةِ القديمةِ إلا أنها تسعَى لتكونَ مَصْدَراً قَيِّماً للمعلوماتِ ورسمِ آفاقِ المستقبلِ لتحقيقِ التنميةِ

الثقافيةِ والاجتماعيةِ والفكريةِ بمصرَ والمنْطَقَةِ كلِّها ، كما أنها تَضُمُّ قاعاتٍ للفنونِ المسرحيةِ والعروضِ الفنيةِ والموسيقيةِ والمعارضِ والمتاحفِ ، وكذلك ساحةً للحضارةِ وساحةً للحوارِ والمناقشةِ من خلال مركزِ مؤتمرات علَى مُستَوىً عالٍ .. إنها قلعةٌ ثقافيةٌ ومنارةٌ فكريةٌ ومنْطَقَةٌ حضاريةٌ وعلميةٌ.

وعقَّبَت مدرِّسةُ اللغةِ العربيةِ على كلامِ التلميذِ الفائزِ بالمركزِ الأولِ :

• إن هذه المكتبةَ هى الهرمُ الرابعُ ، وعندما شاهَدْتُها وزُرْتُها ومكثْتُ فيها يوماً هَالَنى ما رَأَيْتُ ..

* لقد استَحَقَّت هذه المكتبةُ بالفعلِ وصْفَهَا بأنها الهَرَمُ الرابعُ ، كما أكَّدت بذلك حَرَمُ السيدِ الرئيسِ لأنها نتَاجُ جُهْدِ العُمَّالِ المصريين ، فَشَكْلُهَا المستديرُ المائلُ مُستَلْهَمٌ من قُرْصِ الشمسِ عند الشروقِ وهو بذلك الرمزِ يربطُ الجديدَ بالجذورِ الحضاريةِ القديمةِ لتُرَاثِنَا المصْرى .

ثم عقَّبَ مديرُ الإدارةِ التعليميةِ على ما دَارَ من مناقشاتٍ فقال :

• الحمدُ للهِ لما سَمِعْتُ ورأيتُ والحمدُ للهِ أن بَدَأَت هذه المكتبةُ فى نشرِ الثقافةِ والعلمِ فلقد بدأت المكتبةُ فى وضعِ الكتبِ بها فى أول أغسطس ٢٠٠١م ، حيث تم وَضْعُ أولِ كتابَيْنِ بها هما : المصحَفُ

الشريفُ والانجيلُ كتابَا اللهِ ، ثم تم وضعُ الكتبِ المختلفةِ من كتبِ الحضارةِ والتراثِ مثل كتابِ كليلةٌ ودمنةٌ ورباعياتِ الخيامِ .

واستكمل المديرُ حديثَه لأبنائه الطلابِ قائلاً :

- وسوفَ تمتلىءُ المكتبةُ بنحو ثمانيةِ ملايين كتابٍ ومخطوط بعد سنوات . ولكنها الآن تضم ٢٠٠ ألف كتاب بالإضافةِ إلى ٦٧٠٠ مخطوطٍ تراثىٍّ نادرٍ بعضُها مُزَيَّنٌ بالأحجارِ الكريمةِ ، كما يوجَدُ بالمكتبةِ كتابٌ بِخَطِّ يد المؤرخِ الشهيرِ المَقْرِيزى ، ولقد استَغْرَقَتْ عمليةُ وَضْعِ الـ ٢٠٠ ألف كتابٍ نحو ٦٠ يوماً ...

وتم توزيعُ الجوائزِ على عَشرةِ طلابٍ فازوا فى مسابقةِ المقالِ عن مكتبةِ الإسكندريةِ ، وهَنَّأَهُم الجميعُ ، ولكن مديرَ المدرسةِ وقفَ ليقولَ :

- الحمدُ للهِ .. تلاميذُنَا بخيرٍ ، إن الاهتمام بمكتبةِ الإسكندريةِ يعنى أنَّها مكتبةٌ ضخمةٌ ومكتبةٌ عالميةٌ وأكبرُ مكتبةٍ فى الشرقِ ومكتبةُ المكتباتِ ومرآةُ الحضارةِ والثقافةِ المعاصرةِ ، لأن الذى افتتحها هو الرئيسُ مبارك والتى رعتها هِىَ السيدةُ سوزان مبارك ، فلا بد أن يَحْرِصَ الجميعُ على زيارتها لأنها ليسَتْ مُجَرَّدَ مكانٍ للكتبِ ، بل هى نشاطٌ علمىٌّ وَعَمَلىٌّ وإعلامىٌّ متكاملٌ ، ويصاحِبُ نشاطَ هذه المكتبةِ العديدُ من الأنشطةِ الفنيةِ والترفيهيةِ والمعلوماتيةِ ، فهى مكانٌ لوَحْدَةِ المعرفةِ ولآفاقِ المستقبلِ ..

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

ثم توقفَ المديرُ قليلاً وقال :

- الفائزُ فى هذه المسابقةِ هو أنتم جميعاً ، حيث قررَ السيدُ المحافظُ تنظيمَ رحلة لكلِّ المتقدمينَ للمسابقةِ لمكتبةِ الإسكندريةِ هديةً منهُ لزيارةِ هذه المنارةِ الثقافيةِ والعلميةِ والحضاريةِ الكبيرةِ..

فصفَّقَ الطلابُ وفَرِحُوا بالرحلةِ التى لا تُنْسَى لزيارةِ مكتبةِ الإسكندريةِ ، وعادُوا بعد الرِّحْلَةِ وهم يقولون :

- إنها ليست مكتبةً بل هى منارةُ الثقافةِ والعلمِ والحضارةِ فى مِصْرَ الحديثةِ...



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٢/٤٤٥٩م
فى ١٠/٢/٢٠٠٢م

مدير إدارة التصوير م./ فكرية الخولى
غلاف/ أيمن الشريف
إخراج فنى م./ أيمن الشريف
أشرف مدنى

مطابع الهيئة العامة للاستعلامات

سلسلة
رحلات وزيارات

صدر منها :

١ - هوليود الشرق
٢ - قلعة صلاح الدين
٣ - القدس
٤ - آثار الأقصر
٥ - مكتبة الاسكندرية

وسيصدر خلال عام ٢٠٠٢م

٦ - قاهرة المعز
٧ - آثار أسوان
٨ - رحلة مع توت عنخ آمون



مطابع الهيئة العامة للاستعلامات